ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

الصحافة النسائية في الجزائر خلال فترة التعددية الإعلامية
دراسة وصفية تاريخية -ما بين 1990 إلى غاية 2011-

Women's press in Algeria during the period of media pluralism
A historical descriptive study -between 1990 to 2011-

رضا قنفود [1]*، عبد الحميد ساحل [2]

[1] جامعة الجزائر 3 (الجزائر)، Guenfoud.Ridha@univ-alger3.dz

[2] جامعة الجزائر 3 (الجزائر)، Sahel.abdelhamid@univ-alger3.dz

تاريخ الإستلام: 06/ 08/ 2022 تاريخ القبول: 09/ 03/ 2023 تاريخ النشر: 30/ 04/ 2023

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الموسومة ب:"الصحافة النسائية في الجزائر خلال فترة التعددية الإعلامية (1990-2011)، والتي تعرف بالمرحة الذهبية أو عصر الولادة والتقنين الإعلامي، بتسليط الضوء على المراحل التاريخية لنشأة الصحافة النسائية وتطورها في الجزائر، خلال فترة الانفتاح الإعلامي، كما حاولنا أن نقدم قراءة كرونولوجية تاريخية عن واقع تجربة الصحافة النسائية في الجزائر وملامحها وسماتها خلال مرحلة التعدد الإعلامي، والظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي مرت بها خلال هذه الفترة، وأهم أقلام ورواد الصحافة النسائية ومؤسسيها. والوقوف عند أبرز الأحداث الأمنية والاقتصادية والعراقيل التي عاشتها الصحافة النسائية خلال فترة العشرية السوداء.

الكلمات المفتاحية: الصحافة النسائية، التعددية الإعلامية.

***

Abstract:

This study, tagged with: "Women's press in Algeria during the period of media pluralism (1990-2011), which is known as the golden period or the era of birth and media regulation, aims to shed light on the historical stages of the emergence and development of women's press in Algeria, during the period of media openness, as we have tried To present a historical chronological reading about the reality of the women's press experience in Algeria, its features and characteristics during the period of media pluralism, the political, social and economic conditions that it experienced during this period, the most important pens and pioneers of the women's press and its founders. Black decade.

Keywords: *Women's press, media pluralism.*

* المؤلف المرسل.

ا. مقدمة

يرى بعض الملاحظين أن الحوادث الدامية التي وقعت في أيام أكتوبر 1988 في عدة مدن جزائرية، تعتبر نقطة تحول كبيرة في تاريخ الجزائر ولأنها فتحت باب المسيرة الديمقراطية، وأعطت دفعا قويا للإصلاحات السياسية والاقتصادية في البلاد، ومن هذه الإصلاحات، التصويت الشعبي على دستور جديد تمت المصادقة عليه في 23 فيفري 1989، ومن خصائص هذا الدستور أنه يحقق في مادته الأربعين (40) التعددية الحزبية، كما أنه يضمن في عدة مواد أخرى حقوق المواطنين في الحريات الشخصية والعامة مثل: حرية التفكير والرأي والإبداع والتعبير. **(معيزة، 2017، ص 227)** الذي أنهى مرحلة الأحادية الحزبية وتقييد الخطاب الإعلامي، فنشأت الصحف الخاصة وتنوعت العناوين ما منح حرية أكبر لممارسة المهنة وتعززت هذه الحرية بصدور القانون الخاص بالإعلام 03 أفريل 1990، حيث نصت المادة (02) منه: "على وضع حد لهيمنة الدولة على قطاع الإعلام. الذي يعتبر أول قانون منذ الاستقلال ينص على حرية الإعلام وحق المواطن في إعلام موضوعي وفتح المجال أمام القطاع الخاص وعلى حرية إصدار الصحف، واستفادة الصحافة من التسهيلات التي قدمتها السلطة لها. كما جاء في منشور رقم 04 بتاريخ 1990/03/19.

حكومة مولود حمروش ليترك الأمر أمام الصحافيين العاملين في المؤسسات الإعلامية العمومية للاختيار بين البقاء في القطاع العمومي أو إنشاء مؤسسات صحفية مستقلة على شكل شركات مساهمة. أو الالتحاق بصحف الجمعيات ذات الطابع السياسي، الأحزاب السياسية وقد أعطيت في هذا الإطار عدة تسهيلات مالية، حيث منحت مقدما رواتب ثلاث سنوات للصحافيين الذين قرروا ترك القطاع العام وإصدار جرائدهم الخاصة، كما قدمت مقرات وتسهيلات للحصول على قروض مع الاحتفاظ بحق العودة إلى المؤسسات الإعلامية الأصلية.

فلقد كانت الصحافة النسائية المتخصصة هي المستفيد الأكبر من الانفتاح الإعلامي، حيث شهد ظهور عناوين كثيرة خلال فترة التعددية الإعلامية، عرفت صدور عدد من الصحف والمجلات الموجهة للمرأة بعد أن كانت مجلة "الجزائرية " هي المجلة الوحيدة إلى غاية 1990. دوريات ومجلات ساهمت في جعل قضايا المرأة جزءاً من الهم العام، كما ساهمت في ولوج المرأة عالم الصحافة بشكل أوسع.

واقتحمت العديد من ميادين الشغل بداعي الحاجة الاقتصادية وحتمية ضرورية للإنفاق الأسري... وارتفاع درجة الوعي للمرأة وتغيير النظرة السلبية للمجتمع حول المرأة. ورغم التطور الملحوظ الذي عرفته الصحافة النسائية المتخصصة في الممارسة الإعلامية وبروز أقلامها ومؤسسيها على الساحة الإعلامية، واجهت عدة عراقيل ومشاكل نتيجة الأزمة الأمنية أو ما تعرف بالعشرية السوداء، التي عاشتها الجزائر خلال فترة التسعينيات.

ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة التي تسعى إلى تسليط الضوء على واقع تجربة الصحافة النسائية في الجزائر خلال فترة التعددية الإعلامية وخصائصها، من خلال طرح التساؤل الرئيسي التالي:

كيف كانت أوضاع وخصائص الصحافة النسائية في الجزائر خلال فترة التعددية الإعلامية (1990-2011)؟

والذي تندرج تحته الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي ملامح وسمات الصحافة النسائية في الجزائر خلال فترة التعددية الإعلامية (1990-2011)؟
- ما هي أهم الإصدارات والعناوين النسائية التي ظهرت خلال فترة التعددية الإعلامية؟
- ما هي الانعكاسات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية على الصحافة النسائية في الجزائر خلال هذه الفترة؟

الدراسات السابقة:

- دراسة صليحة العابد "الصورة النمطية في الصحافة النسوية الجزائرية، دراسة تحليلية لمجلة "هدى" و"أنوثة" ما بين أكتوبر 1999 وأكتوبر 2001، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، شعبة الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 2003.

وتناولت هذه الدراسة: ما هي الصورة النمطية للمرأة في الصحافة النسوية الجزائرية؟

وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات النادرة التي وجدنا فيها إشارة إلى أهم العناوين والمجلات النسائية الصادرة خلال مرحلة التعددية الإعلامية التي تشترك مع دراستي.

- دراسة نصر الدين مهداوي "نشأة وتطور الصحافة المتخصصة في الجزائر دراسة تاريخية عن نشأة الصحافة الرياضية في الجزائر (1962- 2017)، أطروحة دكتوراه، علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03، 2021.

رصدت هذه الدراسة أهم المراحل التاريخية وأوضاعها التي مرت بها الصحافة الرياضية في الجزائر خلال (1962- 2017) بعد الاستقلال وأهم العناوين والدوريات الرياضية التي صدرت في الجزائر قبل مرحلة التعددية وبعدها. لكنها لم تشير للصحافة النسائية التي شهدت تطوراً لافتاً بعد التعددية السياسية والإعلامية.

حيث تناولت هذه الدراسة: ما هي الأوضاع التاريخية التي عرفت نشوء وتطور الصحافة الرياضية في الجزائر خلال الفترة الممتدة (1962-2017).

تشترك دراستنا مع هذه الدراسة في مراحل تطور الصحافة المكتوبة الجزائرية، وذكر سماتها وملامحها في فترة ما بعد التعددية الإعلامية واعتمدت المنهج التاريخي مثل دراستنا. وتعتبر من أقرب الدراسات لدراستنا هذه.

أهداف الدراسة:

- التعرف على أهم العناوين والمجلات النسائية خلال فترة التعددية الإعلامية وذكر أقلامها ومؤسسيها.
- الكشف عن ملامح وسمات الصحافة النسائية خلال مراحل التعددية.
- إبراز أهم الانعكاسات الأمنية والاقتصادية والعراقيل التي واجهت الصحافة النسائية في الجزائر خلال هذه الفترة التي تعرف بالعشرية السوداء.

أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تساهم ولو بشكل بسيط في سد الفراغ الموجود في حقل من حقول الدراسات الإعلامية الجزائرية، والمتمثل في قلة وندرة الدراسات التي تناولت موضوع الصحافة المتخصصة عموما والصحافة النسائية خصوصاً، كما أننا ركزنا في دراستنا على الجانب التاريخي من خلال إبراز المكانة التاريخية التي تلعبها الصحافة النسائية في الجزائر، من خلال سرد نشأتها وتطورها التاريخي في الجزائر، وذلك على خلاف أغلب الدراسات المشابهة التي تناولت وتطرقت نفس الموضوع والتي اهتمت بقضايا وهموم المرأة ونختزلها فقط في الموضة والجمال والأزياء.
- كما أن هذه الدراسة تعتبر الوحيدة على حسب علمنا التي شملت جميع المجلات والدوريات النسائية الصادرة في الجزائر خلال مرحلة التعددية الإعلامية.

4- نوع ومنهج الدراسة:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، كونها تعتمد على دراسة الظواهر والحقائق والأحداث والمعلومات، كما هي موجودة في الواقع وتستخدم البحوث الوصفية لتحقيق الوظائف التالية:

- ✓ وصف خصائص الظواهر أو المجموعات محل الدراسة.

- ✓ تقدير نسب الوحدات التي تقوم بسلوك معين في مجتمع ما.
- ✓ تحديد درجة الارتباط بين المتغيرات.
- ✓ الخروج بتنبوءات. **(علي مهني، 2020، ص09)**
- ✓ وهذا ما يتطلبه موضوع دراستنا التي تهدف إلى عرض المسار التطوري التاريخي للصحافة النسائية المتخصصة في الجزائر، خلال مرحلة التعددية وتقديم صورة شاملة عن واقع تجربة الصحافة النسائية في الجزائر وخصائصها خلال فترة التعددية الإعلامية.
- ✓ أما **المنهج المستخدم** في هذه الدراسة فيتمثل في المنهج التاريخي المناسب لموضوعنا، الذي يقوم على جمع المعلومات والحقائق عن الأحداث الماضية، وفحصها ونقدها وتحليلها والتأكد من صحتها وفي عرضها وترتيبها وتفسيرها، واستخلاص التعميمات والنتائج العامة منها، ويقوم المنهج التاريخي على أساس الفحص الدقيق والنقد الموضوعي للمصادر المختلفة. **(قوجيل وسيدهم، 2020، ص284)**
- ✓ ويعرف أيضاً بأنه: "الطريقة العلمية التي يتبعها الباحث أو المؤرخ في دراسته وتحليله لظاهرة معينة في تعقباتها زمانا، وتنقلاتها مكانا، وفق خطوات بحث معينة، ترتكز على المصادر التاريخية من أجل فهم حاضر الظاهرة، ومن ثم الوصول إلى المعرفة اليقينية بشأنها. **(مهداوي، 2021، ص)**

– كما أتبعنا في دراستنا الخطوات الخاصة بهذا المنهج والمتمثلة:

1 - اختيار موضوع البحث وتحديده:

اخترنا موضوع بحثنا الموسوم ب "الصحافة النسائية في الجزائر خلال مرحلة التعددية الإعلامية (1990-2011) في ضوء المعايير لاختيار مشكلات البحوث مع الأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الزمانية والمكانية للأحداث التاريخية التي تناسب دراستنا.

بعد تحديد موضوع البحث مكانيا وزمانيا، شرعنا في عملية جمع المعلومات والبيانات، وقد اعتمدنا على نوعين من المصادر:

أ - **المصادر الأولية**: تتمثل في المعلومات الأصلية التي تكون أقرب إلى الواقع وتعكس الحقيقة، كشهود عيان، إعلاميون ومؤرخون صحفيون وصحفيات سابقون وحاليون عاشوا مرحلة التعددية الإعلامية التي مرت بها الصحافة النسائية في الجزائر خصوصا، حيث قدموا لنا شهاداتهم وتجربتهم وأهم العناوين والمجلات النسوية التي ظهرت خلال مرحلة التعددية، كما اعتمدنا على النسخ والأرشيف المتوفرة للمجلات والعناوين النسائية حاليا، والتي توقفت عن الصدور والتي وفرت لنا معلومات وبيانات أفادتنا في دراستنا.

ب - المصادر الثانوية: تمثلت مصادرنا الثانوية في الكتب والرسائل والأطروحات، والمكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات التي تطرقت لموضوع الصحافة المكتوبة والصحافة النسائية في الجزائر.

ج- نقد المعلومات والبيانات: من خلال التأكد من صحة جميع المعلومات والمعطيات التاريخية، ومطابقة الوثائق والأرشيف ومقارنتها مع المصادر الأولية.

5- أسباب اختيار الموضوع:

أ - الأسباب الذاتية:

- الاهتمام والميول الشخصي لمجال التخصص في علوم الإعلام والاتصال وبموضوع الصحافة النسائية المتخصصة.
- محاولة إثراء وتدعيم المكتبة الجزائرية بدراسات جديدة في البحوث التاريخية في مجال حقل علوم الإعلام والاتصال، وتكون مرجع للباحثين والطلبة.

-

ب-الأسباب الموضوعية:

- قلة الدراسات إن لم نقل ندرتها التي تناولت التطور التاريخي للصحافة النسائية في الجزائر.
- رغبتنا في الاطلاع ومعرفة تاريخ وتطور الصحافة النسائية ونشأتها في الجزائر من خلال الكشف عن أقلامها وروادها ومؤسسيها وطبيعة مضامينها وسماتها، لأن محاولة الصحافة النسائية في الجزائر لم تحظى بالدراسات الكافية من قبل الباحثين من الجانب التاريخي واقتصر اهتمامهم فقط بالمضامين النسائية.

6- أدوات جمع البيانات:

من بين الأدوات التي اعتمدنا عليها في دراستنا كالآتي:

أ - المقابلة: يعرفها "عامر قنديلجي": "هي مجموعة من الأسئلة والاستفسارات والإيضاحات التي يتطلب الإجابة عنها والتعقيب عليها وجها لوجه بين الباحث والأشخاص المعنيين بالبحث أو عينة ممثلة لهم." **(قنديلجي، 1999، ص168)**

وعلى ضوء موضوع دراستنا التي تنتمي إلى الأبحاث التاريخية فإنه يتطلب منا الاعتماد على طريقتين شائعتين في إعداد المقابلة:

- إدراج لمحاور الأسئلة المحددة بدقة وتوزيعها على مسؤولي ورؤساء المجلات النسائية قصد تقديم توضيحات والإجابة عن مختلف الأسئلة المتعلقة بالصحافة النسائية.
- والاعتماد على التسجيل الصوتي الذي يسهل علينا الحصول على المعلومات والحقائق والأحداث التاريخية حول أوضاع الصحافة النسائية في الجزائر.

ب-أداة تحليل الوثائق:

تمثل إحدى الوسائل والطرق الأساسية للوصول إلى المعلومات والحقائق والوثائق التاريخية والحديثة، ومن بين الوثائق التي اعتمدنا عليها في دراستنا:

نماذج من أرشيف ونسخ المجلات النسائية خلال فترة التعددية.

7- تحديد مفاهيم الدراسة:

أ - الصحافة النسائية:

الصحافة النسائية يتسع مفهومها مجالين رئيسين: صفحات المرأة في الجرائد اليومية والمجلات العامة الأسبوعية أو الشهرية. والمجلات المتخصصة في الشؤون النسائية سواء كانت أسبوعية أو شهرية. **(شكري، 1990، ص17)**

ولكن التعريف الذي يقدمه معظم المختصين هو أن الصحافة النسائية هي التي تعرف نفسها بأنها معدة للنساء، وتلك التي تبين من خلال التحقيقات أن قراءها من النساء. **(صليحة العابد، 2003، ص50)**

أما عن التعريف الإجرائي للصحافة النسائية هي جميع الصحف والمجلات النسائية المتخصصة في نشر أخبار وتقارير وحوارات ومقالات ومعالجتها وتحليلها لجمهور متخصص (نساء) بغية إشباع رغباته وحاجياته المعرفية من أحداث وقضايا تهم المرأة.

ب-التعددية الإعلامية:

يعد مفهوم التعددية الإعلامية مفهوماً معقداً ومتعدد الأبعاد يتكيف وفقا لسياق محدد.

- ويعرف سليمان صالح: "التعددية الإعلامية من منظور أن "تتوافر في أي مجتمع الصحف التي تكفي لنقل الآراء المختلفة، وتوفير المعرفة للمواطنين من مصادر متعددة ومتنوعة وكلما زاد نطاق التعددية

الصحفية في المجتمع زادت قدرة الصحافة على التعبير الحر عن جميع الآراء والأفكار الموجودة في هذا المجتمع.

- والتعددية الإعلامية هي إحدى مظاهر ومجالات التكريس للتعددية السياسية ويقصد بها تعدد وتنوع وسائل الإعلام من حيث الطبيعة والملكية والاتجاهات بطريقة مقننة.
- كما تعني التعددية الإعلامية وجود خصائص مميزة للوسائل الإعلامية عن بعضها لبعض من حيث المضمون والنمط والاتجاه السياسي وتسودها نوعين من الملكية خاصة وعمومية. **(بورحلي، 2021، ص262)**

أولا: الإطار التطبيقي للدراسة: الصحافة النسائية في الجزائر ومراحلها في عهد التعددية الإعلامية (1990-2011)

1. قراءة في أوضاع الصحافة النسائية خلال الفترة الأولى من التعددية الإعلامية (1990-2011).

1.1. المرأة الصحفية خلال التعددية الإعلامية:

أدت انتفاضة أكتوبر 1988، إلى تغيير المشهد الإعلامي المكتوبة خاصة، فقد ألغيت وزارة الإعلام وحل محلها مجلس الأعلى للإعلام، ينتخب أعضائه الصحفيون أنفسهم (صالحي، ص390)، سنة 1994 جمد المجلس الأعلى للإعلام، ومعه جمدت بطاقة الصحافيين الرسمية، ولهذا "لا يمكنني أن أعطي رقما صحيحاً لحاملات البطاقة الصحفية الرسمية. وفي عملي فإن هذا الدور أصبح من اختصاص المؤسسات الإعلامية المسؤولة الآن، لكنه بقي مطلباً ملحاً للصحافيين.

وفي التعديل الوزاري الأخير فصلت وزارة الاتصال عن الثقافة وعادت لتحمل اسمها القديم سنة 1995م وزارة الاتصال فقط." (الأحرش، ص03)

حيث أجاز دستور 23 فيفري 1989 التعددية السياسية، الفكرية، والإعلامية، حيث نصت المادة 39 منه على أن حريات التعبير وإنشاء الجمعيات والاجتماع مضمونة للمواطن، وخصصت المادة 35 لحرية الصحفيين وضرورة حمايتهم من التعسف، بحيث لا يمكن إلصاق تهمة بصحفي أو صحفية أو الحكم عليها من طرف أجهزة القضاء مع حق الدفاع للمتهم، وإدخال مثل هذه المادة في الدستور يعتبر ضماناً قوياً لحرية الإعلام وللممارسة الإعلامية.

وفي ظل هذه الظروف صدر قانون الإعلام الجزائري 07/90 الذي حمل نظرة مغايرة تماماً ومختلفة عن القوانين السابقة، نتيجة تغير طبيعة النظام السياسي ومن ورائه النظام الدستوري وما نتج عنه من انفتاح على بعض الحريات العامة، كالتراجع عن احتكار إصدار الصحف، وإبعاد صفتي الموظف والمناضل عن الصحفي، وتخلي الدولة عن فكرة السيادة على الإعلام مقابل تكريس صفة الحق في الإعلام الموضوعي، فقد أوردت المادة 28 منه تعريفا للصحفي المحترف، الصحفي المحترف هو كل شخص يتفرغ للبحث عن الأخبار جمعها وانتقاءها واستغلالها وتقديمها خلال النشاط الصحفي الذي يتخذ مهنته المنتظمة ومصدراً لدخله، وبحكم هذا القانون أضحى الصحفي مسؤولا من الناحية المهنية وليس من الناحيتين السياسية والإيديولوجية كما كان في السابق.

أدى هذا الانفتاح في المجال الإعلامي إلى إنشاء الصحافة المستقلة أو الخاصة، كما يطلق عليها الكثيرون، إذ تعددت العناوين المكتوبة فنجد في سنة 1990 تم إنشاء 17 عنوانا يوميا، و45 جريدة أسبوعية ليصبح العدد سنة 1992، 103 عنوانا، أما سنة 2002 فقد وصل عدد العناوين لأكثر من 250 عنوانا منها 40 يومية، لم

تتجاوز فيها المؤسسات المرؤوسة من نساء اثنتان، ومنصب واحد لرئاسة تحرير تشرف عليه امرأة أما الصحافة النسائية فلا يتجاوز عدد أصابع اليد.

وفي ظل هذا التعدد والتنوع، عرفت الساحة الإعلامية صدور عدد من الصحف والمجلات الموجهة للمرأة، بعد أن كانت مجلة "الجزائرية" هي المجلة الوحيدة إلى غاية 1990، مثل (مجلة "ن"، السمرة، نيسة، نصف الدنيا) وغيرها من المجلات التي ساهمت في جعل قضايا المرأة جزءا من الهم العام كما ساهمت في ولوج المرأة عالم الصحافة بشكل أوسع (صالحي، ص ص 391-392.)، أما صحافة القطاع الخاص أو ما يسمى بالصحافة المستقلة في الدولة ماديا وتوجيها، فتشكل حوالي 38 جريدة يومية، تملك وترأس امرأة إحداهن وتسمى "الفجر"... وحوالي خمس جرائد حزبية، بالإضافة إلى عدد هائل من الأسبوعيات المتعددة المضامين والتوجهات، منها الرياضية، كما أن هناك وكالة أنباء خاصة تملكها وتديرها امرأة، وفي الأيام الأخيرة ظهرت عدة جرائد يومية نسائية، ومجلة اقتصادية الأولى من نوعها تديرها سيدة. (الأحرش، ص ص ص3-4)

كما صاحب هذا الوضع تغييرات اقتصادية ومجتمعية كتدني في المستوى المعيشي للفرد الجزائري، حيث أصبح الجزائري مجبورا على تقبل مشاركة المرأة في العمل المأجور للمساهمة في الإنفاق الأسري، فازدادت بذلك عمالة المرأة، واقتحمت العديد من ميادين الشغل بداعي الحاجة الاقتصادية ودواعي أخرى، كإزدياد خريجات الجامعات والمعاهد، مما انعكس على وضعية المرأة في المجتمع، إن إستمرار البنت الجزائرية في التعليم ثم التخصص في إطار المراكز النسوية، والمعاهد المتخصصة، وأخيراً وصولها إلى مستوى من الدراسات الجامعية، وحتى ما فوق الجامعية (دراسات عليا) يعد دور مهم متزايد بسرعة، كل هذا يؤدي إلى خلق وضعية اجتماعية، ثقافية واقتصادية جديدة في البلاد، وضعية لها وزنها في الميزان الاجتماعي. (بلفضيل، ص132)

- إلى جانب هذا، تميزت هذه المرحلة بمجموعة من الخصائص، يمكن إجمالها في: تزايد عدد الطالبات في معهد الإعلام والاتصال، نظراً للعديد من التغيرات الحقيقية التي مست بعض الذهنيات والمواقف الاجتماعية، خاصة النظرة السلبية للمجتمع تجاه عمل وتعليم، إضافة إلى ارتفاع درجة وعي المرأة أو ما حققته من مكاسب في ميدان حقوقها سواء السياسية والاجتماعية أو الثقافية، وهو ما ساهم في التحاق المرأة بميدان الإعلام على اختلاف أشكاله وانتمائه.

- إن نظرة سريعة على إحصائيات تواجد الطلبة في هذه الفترة تبين تفوق عدد الطالبات على عدد الطلبة ذكور، وهو ما يطرح تساؤول هل تواجد الإناث بفرع الإعلام والاتصال له علاقة بالتوظيف، الذي يحدث مباشرة بين المتخرج والمؤسسة المعنية، في ظل غياب تنسيق بين المعهد والمؤسسات الإعلامية، وهو مشكل ما يزال قائم إلى يومنا هذا رغم وضوح القوانين في هذا المجال، وهو ما يعكسه تفوق عدد الرجال في مختلف المؤسسات الإعلامية وخاصة في المناصب القيادية، خلال هذه المرحلة، وفقاً لإحصائيات 1990م.

- وتشير إحصائيات 1998م إلى أن عدد الإعلاميات بالتلفزيون بلغ 468، أي ما نسبته 18% مقابل 2120 إعلامي ما نسبته 82%، وهو تباين واضح جداً.

- غير أن ذلك لا ينكر أن مرحلة التعددية السياسية والإعلامية، فتحت الباب أمام المرأة لولوج ميدان الإعلام، حيث ظهرت إعلاميات هن اليوم نموذج للكفاءة والخبرة مثال ذلك (صورية بوعمامة، خديجة بن قنة، زهية بن عروس، نفيسة لحرش صاحبة مجلة "أنوثة"، سليمة تلمساني الصحفية بجريدة الوطن الفرنسة وغيرهن في الإذاعة والتلفزيون والصحف الخاصة، هذه الأخيرة التي فتحت باب التوظيف لخريجات معهد الإعلام دون التقيد بشروط الخبرة والكفاءة نظراً لكونها في بداية المشوار وفي حاجة إلى موظفين. (صالحي، ص392، 393)

2.1 المرأة والنقابات الصحفية خلال مرحلة التعددية الإعلامية:

بعد تفكك إتحاد الصحافيين، الذي كان تابعاً للحزب الواحد سنة 1988، نشطت حركة قوية غير مرخصة للصحافين، لكنها مع أحداث العشرية السوداء، ومع بداية تقتيل الصحافيين (120 صحافياً تم قتلهم)، أنفضت الجمعية لتشكل في السنوات الأخيرة، جمعية الصحافيين المهنية، بعد أن فشلت عدة محاولات لعدة جمعيات وأصبحت مع جمعية، الدفاع الصحفية الدولية، فهي نقابات تفتقر إلى الوحدة في القرار والقوة في التأثير، وعدم تواجد المرأة في هذه النقابات يعود لأسباب كثيرة منها:

- قلة الوقت وكثرة الأعباء (العمل والبيت).
- عدم الاقتناع بفعاليتها... وفي نفس الوقت لا يوجد تنظيم خاص بالصحفيات، رغم المحاولات الكثيرة التي كان مآلها الفشل.

تأسيس جمعية المرأة في اتصال سنة 1995:

جمعية المرأة في اتصال، هي ليست نقابة مهنية نسائية، ولكنها تشكل حيزاً من اهتمامات النساء في مجال الإعلام والاتصال، نظراً لأن مجموعة هامة من مؤسساتها إعلاميات لأكثر من عشريتين كاملتين ولازالت منهن مديرة لقناة إذاعية باللغة الفرنسية تابعة للدولة، واثنتين مؤسستان لمجلة "أنوثة" النسائية، التي صدرت في إطار الصحافة المستقلة عام 1991، ومديرة مكتب الجزائر العاصمة لوكالة الأنباء، ومجموعة من المتخرجات والمدرسات، وهن يحاولن من خلال ما يقمن به من نشاط إعلامي داخل الجمعية، تعويض فراغ نقابة الإعلاميات، خاصة في مجال التكوين والإعلام بقضايا المرأة (فبرنامج واسع جدا في هذا المجال وكثير من النشاطات الإعلامية والتكوينية مولت من بعض التنظيمات الدولية، كدعم مجال الكتابة والنشر عند النساء، وطرح القضايا الخاصة بالمرأة الصحفية، وكذلك في مجال الكتابة عند الإعلاميات التي تمس قضايا المرأة، ونشاط الجمعيات النسوية، كما تهتم الجمعية بتكوين الصحافيات وترقية معلوماتهن، وقد قامت الجمعية بعدة ندوات في هذا المجال. (لحرش، ص4)

أسست جمعية المرأة في اتصال في شهر مارس من عام 195، وبترخيص قانوني من وزارة الداخلية يجمل الرقم 30، ولكونها جمعية وطنية، انطلقت الجمعية في تأسيس قاعدتها النظامية انطلاقاً من أربعة مكاتب جهوية (شرقا، غربا، شمالا، وجنوبا)، ومكتبا وطنيا مقره الجزائر العاصمة، وقد انضمت للجمعية أكثر من 700 منخرطة، وكونت حوالي 22 مكتب وطني.

مهام الجمعية: تعتمد الجمعية المهام التي تنطلق منها وهي:

- ✓ الإعلام بقضايا المرأة والتوعية بالقوانين التي تسير حياتها اليومية، وهي من أهم الأطر التي تناضل من خلالها، وخاصة تدعيم مطلب المساواة.
- ✓ إبراز نشاطات النساء، وكذلك التعريف بقدراتهن الفكرية والعلمية ودفعهن إلى الأمام في نضالهن من أجل إلغاء الواقع التهميشي في المجالين الاجتماعي والسياسي.
- ✓ ترقية كل أنواع التعبير وبجميع أشكاله عبر مختلف الملكات النسائية من خلال ما تقوم به الجمعية من نشاطات مكثفة تمكن النساء من تطوير مرافعاتهن في الميدان.

- ✓ تعمل الجمعية على ترقية التحكم من مختلف أنواع التقنيات الحديثة للإعلام كدعم أساسي في عالم الاتصالات وكعنصر حيوي في ترقية أساليب التعبير عند النساء دون حدود أو قيود، والنفاذ لعالم الانترنت كأداة أساسي لاكتساب المعلوماتية.(بومشطة، 2020، ص 180)

3.1 أبرز العناوين النسائية التي صدرت خلال فترة التعددية الإعلامية (1990-2011)

نعرض أهم البطاقات الفنية للصحف والمجلات النسائية التي ظهرت في عهد التعددية الإعلامية 1990 إلى غاية 2011، التي أعددناها بناء شهادات من مؤرخات إعلامية عايشوا هذه الفترة، وإعلاميين حاليين، وكذا من خلال المعلومات التي وجدناها في بعض المراجع والأطاريح العلمية، وهي مرتبة وفق التدرج الزمني لظهورها:

- ✓ **مجلة نون**: هي مجلة فصلية تصدرها المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية برغاية، مع جمعية تضامن المرأة العربية ورقم التسجيل القانوني (51/س ن/ 95)، رئيسة التحرير: فائقة مجاهد، مدير النشر: محمد بن منصور، وقد صدر العدد الأول منها في يوليو 1990، وقد جاءت هذه المجلة تقليداً لمجلة "نون" التي كانت تصدرها جمعية تضامن المرأة العربية في مصر برئاسة الدكتورة نوال السعداوي، وكانت تسير على نفس خطها ونمطها التحريري، بالإضافة إلى الموضوعات الخاصة بالمرأة الجزائرية. (إبراهيم، 1996، ص127). وحسب معلوماتنا المتوفرة لدينا فهي أول المجلات النسائية التي ظهرت خلال التعددية الإعلامية، في حين لم نحصل على تاريخ توقفها عن الصدور.

- ✓ **مجلة أنوثة**: في 8 مارس 1991، وهو اليوم العالمي للمرأة صدر العدد الأول من المجلة "أنوثة"، كمجلة شهرية نسائية مستقلة، تصدر عن شركة أنوثة المحدودة الأسهم SARL ساحة أول ماي الجزائر. تأسست على يد نفيسة لحرش، فلم يصدر منها إلا عدة أعداد فتوقفت، ولكنها عادت من جديد عام 1993، وجاءت عودتها على شكل جريدة نصف شهرية صدر العدد الأول منها في النصف الثاني من فيفري 1993. واستمرت في الصدور إلى غاية 2008، توقفت عن الصدور لأسباب مادية واقتصادية وغلاء الطبع وسوء التوزيع، مقر المؤسسة موجود، لكن نشاط المجلة متوقف. **(نفيسة لحرش، 2021)**

- ✓ **مجلة النساء**: هي مجلة شهرية، تأسست في وقت واحد مع مجلة "أنوثة" في 1991. مع بداية ظهور الصحافة المستقلة. **(لحرش، 2011)**

- ✓ **مجلة الشروق العربي** : 11 ماي 1991 تاريخ صدور أول عدد من صحيفة الشروق العربي، حيث فاقت مبيعاتها نصف مليون نسخة، وأمام إلحاح القراء والمؤسسات الاقتصادية اختارت لنفسها حلة بهية لتصدر يوم 1 مارس 2011، في شكل مجلة بنسخة راقية وبمواضيع لم تبتعد يوما عن يوميات قرائها ومشاغلهم واختارت لها في ذلك شعار "مجلة كل الأسرة الجزائرية"، تأسست على يد "رشيد فضيل" ومازالت مستمرة إلى يومنا هذا. وتصدر عن مؤسسة الشروق للإعلام والنشر.

- ✓ **مجلة "Femme Idéal"**: صدر منها عدد واحد فقط وتوقفت عن الصدور، وهي باللغة الفرنسية **(العابد، 2003، ص12)**

- ✓ **مجلة حواء:** كانت في شكل أسبوعية مستقلة، صادرة باللغة الفرنسية، ظهرت في 08 مارس 1991، مديرها: رشيد حمو مقرها بدار الصحافة طاهر جاووت، كانت تطبع بمطبعة الجيش وتوزع من طرف شركة ENAMEP للتوزيع، عدد صفحاتها 24 صفحة، وسعرها يتراوح ما بين 12 و18 دج، لم نحصل على تاريخ توقفها عن الصدور. **(العابد، 2003، ص110)**

- ✓ **مجلة نيسة:** ظهر العدد الأول منها في 8 مارس 1991، جاءت نيسة لتحقيق مجموعة من الأهداف أهمها: التعبير عن واقع النساء الجزائريا ت سواء النضالي منه المتمثل في نشاطات الجمعيات النسوية والنشاطات النقابية أو الواقع الاجتماعي لهن، مديرتها السيدة غزالي، لغة المجلة مزدوجة (عربي-فرنسي)، مقرها الاجتماعي طاهر جاووت دار الصحافة، كانت مرتبطة بعقد مع الشركة لتوزيع الصحافة ENAMEP، وسحبها يتراوح ما بين 2000 و 2500، لم يكتب لها الاستمرارية بسبب نقص الوسائل المادية والخلل في التوزيع على كل القطر الجزائري.

- ✓ **جريدة السمرة:** هي جريدة أسبوعية نسوية مستقلة شاملة ظهرت عام 1992، وهي ذات اتجاه ديني إصلاحي، تهتم بمشكلة المرأة واهتماماتها الفكرية وتجاوزها إلى الموضوعات العامة والقضايا المصيرية الخاصة بالمرأة والأسرة، وهي ملحق لجريدة النور، رئيسة تحريرها: سكينة العابد.

- ✓ **جريدة نصف الدنيا:** ظهر العدد الأول منها في أكتوبر 1994 بقسنطينة، مديرة النشر: ياسمينة جغلول، وهي جريدة خدمات تتميز بموضوعاتها الخفيفة حول أخبار الفن، والتجميل والمطبخ. **(إبراهيم، 1996، ص131)**

- ✓ **مجلة بانورما:** هي مجلة أسبوعية ناطقة باللغة العربية، ظهر العدد الأول منها 1994، مجلة شبابية فنية ومنوعة. بقيت مستمرة إلى غاية 2021، حيث توقفت عن الصدور بسبب أزمة جائحة كورونا.

- ✓ **مجلة هدى:** هي مجلة شهرية، تأسست يوم: ديسمبر 1999، عن منطقة التوزيع الأساسية الشرق، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، السحب 500 نسخة شهرياً، رئيس تحريرها: حسن خليفة، ثم أصبح اعتبارا من العدد الرابع نصير بوعلي، هي مجلة "للمرأة والأسرة". واستمرت في الصدور إلى غاية جويلية 2000م، تاريخ أخر عدد للمجلة، الذي كان صدورها مضطرباً ولأسباب مالية واقتصادية. **(العابد، 2003، ص201)**

- ✓ **صحيفة AMIRA:** هي صحيفة أسبوعية اجتماعية ثقافية، تحرر باللغة الفرنسية، أصدرتها مؤسسة أ. ش. م. م. أميرة، مقرها 109 شارع محمد بوضياف، وهران، صدر العدد التجريبي منها في الأسبوع من 09 إلى 16 جوان 2001 بثمن 20 دج، بشعار "صحيفة المرأة"، أما العدد الأول فقد صدر في الأسبوع من 16 إلى 23 جوان 2001. أما عن تاريخ توقفها عن الصدور لم نعثر على أية وثيقة تدل على تاريخ توقفها عن الصدور. **(بلحوسين نصيرة، 2019، ص572)**

- ✓ **مجلة دزيريات:** قبل أن تظهر المجلة باللغة العربية عام 2007 كانت تصدر باللغة الفرنسية وبالاسم نفسه منذ عام 2004، هي مجلة نسائية بالألوان موجهة إلى المرأة الجزائرية بصورة خاصة، شهرية عن مقر المجلة بالجزائر العاصمة دالي إبراهيم، تتطرق إلى عدة مواضيع تهم المرأة هي تربية، مجتمع، جمال، موضة، طبخ... بورتريهات.... مديرها: نعيم سلطاني، كان يصل سحبها الشهري حوالي 6000 نسخة شهريا، لها عدة إصدارا ت: الأولى باللغة الفرنسية، الثانية باللغة العربية، والثالثة "دزيري"،

الرابعة مجلة المطبخ الجزائري "نسخة عربي" و"نسخة فرنسي"، توقفت عن الصدور لأسباب مادية. **(نعيم سلطاني، 2021)**

وفيما يلي جدول يوضح قائمة المجلات النسائية التي كانت سارية الصدور خلال مرحلة التعددية الإ علامية (1990-2010).

الجدول 1: يوضح قائمة المجلات النسائية التي كانت سارية الصدور خلال مرحلة التعددية الإعلامية (1990-2010).

المجلة	نوعية الصدور	اللغة
الجميلة تسلية	أسبوعية	العربية
أنت	شهرية	العربية
الشيماء	أسبوعية	العربية
DZiriet	شهرية	الفرنسية
نواعم	أسبوعية	العربية
كواليس روتانا	نصف شهرية	العربية
الإعلامية	شهرية	العربية
الشروق العربي	أسبوعية	العربية
نصف الدنيا	أسبوعية	العربية
بانوراما	أسبوعية	العربية
العائلة	أسبوعية	العربية
سيدتي الجميلة	أسبوعية	العربية
موعد حواء	أسبوعية	العربية

المصدر: نشرية من إصدار كتابة الدولة لدى الوزير الأول مكلفة بالاتصال، 2010

ثانيا: انعكاسات الجانب الأمني والاقتصادي على الصحافة النسائية خلال العشرية السوداء.

1.2المرأة الصحفية خلال مرحلة الأزمة الأمنية (1992-1997)

ابتداء من سنة 1992 انتقلت الجزائر إلى مرحلة تاريخية في مسارها السياسي والأمني والاجتماعي والاقتصادي، وبطبيعة الحال المسار الإعلامي، هذه المرحلة التي جعلت الصحافة تسمى " **مهنة الموت**"، بدل مهنة المتاعب، إنها مرحلة الأزمة الأمنية أو العشرية السوداء كما هو معروف عالميا. (صالحي، ص 393)

خلفيات الأزمة الأمنية الجزائري:(غبولي، ص ص 184-185)

مرت الجزائر بثلاث محطات أساسية قبل دخولها مرحلة الأزمنة الأمنية، تتمثل في الفترة الممتدة ما بين حصول الجزائر على استقلالها.

وما قبل أحداث أكتوبر 1988 كمحطة أولى، وأحداث أكتوبر وما جرى خلالها كمحطة ثانية وأخيراً أزمة العشرية السوداء. حيث اتسمت المرحلة الأولى بتبني النظام الاشتراكي على المستوى المجتمعي وسياسة الحزب الواحد على المستوى السياسي والقانوني، خلال هذه الفترة بدأت بوادر الاحتجاجات الرافضة للأوضاع الراهنة

تزداد للتنديد بالتضييق على الحريات العامة وللتعبير عن عدم رضا الطبقة الشعبية، مما أوجب إعادة النظر في الإصلاحات والانفتاح أكثر لاحتواء الوضع. وفي فترة لاحقة انطلقت مسيرات عشوائية كانت عبارة عن حراك شعبي من طرف المواطنين قوبلت بالقوة مما أجج الوضع أكثر رغم جملة الإصلاحات التي أقرتها الحكومة.
حيث أقر تعديل دستوري في 1989 التعددية السياسية والنقابية وحرية تكوين الجمعيات وتأسيس الصحف، وتجسدت الإصلاحات في إجراء الانتخابات البلدية كأول انتخابات تعددية في الجزائر، أين اكتسح التيار الديني ممثلاً في جبهة الإسلامية للإنقاذ جل المقاعد، ثم صدر قانون الانتخابات الجديد تمهيداً للانتخابات التشريعية والذي رفضته الجبهة الإسلامية تماماً خوفاً على مكاسبها الانتخابية، مما دفع الجيش للتدخل لفض اعتصامات الجبهة الإسلامية للإنقاذ واعتقال زعمائها ثم انتهي الأمر بحل الجبهة، مما أدى إلى انقلاب أمني ووقوع ضحايا من الطرفين ، نقل الأوضاع للمرحلة الثالثة وهي مرحلة العشرية السوداء، بعد أن أجريت الانتخابات التشريعية التي حصد فيها الإسلاميين أغلب المقاعد، وهو ما رفضه بقية التيارات التي مارست ضغطاً على الرئاسة أدت إلى استقالة رئيس الجمهورية مع خلو المؤسسة التشريعية، وبالتالي تولى المجلس الدستوري ومؤسسة الجيش تسيير أمور البلاد.

فبعد جانفي 1992، وتغير الأوضاع في الجزائر، التي عرفت أحداثا دامية طيلة التسعينيات تأثر وضع المرأة الصحفية وعلاقتها بالمهنة بشكل واضح خاصة في الفترة 1992- 1997، حيث كانت الإعلامية الجزائرية آنذاك أحد صانعي الحدث وجزء منه بكل تفاصيله، إذ تقول " **صورية بوعمامة**": شاءت الصدف أن أوضع مع صانعي أحداث هذه المرحلة المأساوية، من أمثال "خالد نزار" "الرئيش شادلي"، "عباس مدني" وغيرهم، وأنا أتلو على مسامع كل الجزائريين بيان المجلس الأعلى للأمن في الجزائر استحالة مواصلة المسار الانتخابي. كما كانت أول عملية استهدفت الكلمة في 26 ماي 1993، حيث اغتيل الصحفي "طاهر جاووت" صاحب مقولة "إذا صمت ستموت وإذا تكلمت ستموت، إذا تكلم ومت".

وكان استهداف "جاووت" يؤرخ لفصل جديد من فصول الأزمة الأمنية الجزائرية، وتاريخ الصحافة، لما يتحول الإعلاميون ورجال الفكر إلى طرف في الصراع، ولما يرفض هؤلاء الاستسلام ويرفعون التحدي على حساب أرواحهم وهكذا توالت سلسلة الاغتيالات، كما توالت التهديدات، حيث كانت رسائل التهديد تصل إلى الإعلاميات مكتوبة بالدم البشري، كل هذه الظروف والضغوط الجديدة دفعت العديد من الصحفيات والإعلاميات إلى التوقف عن أعمالهن التي تستوجب التنقل أو الظهور، والبعض الآخر غادرت قاعات التحرير، لأن الوضع لم يسلم منه الرجال فكيف النساء، كما لجأت أخريات إلى أساليب عدة كالتخفي والبقاء بعيدا عن الأنظار، وفي هذا تقول " **صورية بوعمامة**" (اضطررت للبس الحجاب والخمار حتى لا يعرفني أحد)، كما تذكر نقدم نشرات الأخبار ونحن على كاشفات القنابل تحت الكراسي، حتى لا يحدث انفجار مفاجئ، بعد الانفجارات التي أصابت التلفزيون الجزائري. (صالحي، ص394-395)، وتقول الصحفية المؤرخة **نفيسة لحرش**: (جاءني تهديد بالقتل من الإسلاميين خلال مرحلة التسعينات، كانت مرحلة صعبة جداً). (مقابلة)

وفي ظل هذه الأجواء المشحونة بالرعب والموت، لم تستسلم الإعلامية الجزائرية وحاولت مواصلة مشوارها المهني، كما تؤكد **لحرش**: (تلقيت تهديدات من الجماعات الإرهابية،ولكن بقيت أناضل في مجال الصحافة النسائية، لم تمنعني تهديداتهم من مواصلة هدفي). إلا أنها دفعت الثمن غالياً بشكليه، إما التوقيف من طرف الدولة، وما سلط على الصحفيين من عقوبات، أو المتابعة من طرف الجماعات المسلحة، من خلال الاغتيال أو الخطف والاعتداء، حيث تجدر الإشارة إلى أن أغلب الذين اغتيلوا كانوا من القطاع الخاص.

2.2تهديدات القلم خلال العشرية السوداء

كانت أول امرأة تمتد لها يد الإرهاب في الساحة الإعلامية هي "يسمينة دريسي" في 12 جويلية 1994، فبعد خطفها وجدت مقتولة ذبحاً بالسلاح الأبيض في خروبة، اشتغلت مصححة في جرية " le soir d'lger" ثم أستاذة لغة فرنسية بالرويبة، تلتها " **رشيدة حمادي** " صحفية بالتلفزة الجزائرية يوم 1995/03/31، والتي لقبت بالكاميكاز نظير شجاعتها. ثم توالى سقوط شهيدات القلم يوما بعد يوم وبأبشع الطرق، واللواتي كان أغلبهن في بداية مشوارهن المهني أمثال "**مليكة صابور**"، أغتيلت يوم 22 ماي 1995، والتي عملت كمتعاونة مع عدة جرائد، وعمرها لا يتجاوز 21 سنة، كما كانت في الشروق العربي، ثم " **نعيمة حمودة**" في 02 أوت 1995 كانت صحفية في يومية " Révoulition Algerine"، كما عملت صحفية " le mation"، والإعلامية بالإذاعة الثقافية " **يسمينة بروخ** " والتي كانت لا تزال طالبة جامعية، والقائمة طويلة. وكان ذلك إعمالاً لشعار الجماعات الإرهابية، "من يحاربنا بالقلم نحاربه بحد السيف"، مما دفع بالإعلاميات إلى التخلي عن المهنة والهجرة هرباً من الموت. (صالحي، ص396). وترى المؤرخة الصحفية "لحرش" معاناتها مع الجماعات المسلحة. (الصحافة النسائية في تلك الفترة واجهت مشاكل وتأثير قوي من طرف الجماعات المسلحة)، معرجة (عندما أذهب إلى اكشاك بيع المجلات النسائية الجزائرية والجرائد الوطنية، لا أجد أي مجلة نسائية، وخاصة مجلتي "**أونوثة**"، مختبئين أسفل طاولة بائع الجرائد وعندما أسأله عن سبب اختفاء المجلات النسائية على واجهة محلك، ليجيب تلقيت تهديدات بالقتل من الجماعات الإرهابية في حال بيع هذه المجلات النسائية). (مقابلة)

فتشير الإحصائيات أن عدد الإعلاميات المغادرات ما بين 1993-1998. بلغ 24% أمثال: " **خديجة بن قنة**" التي غادرت الوطن بسبب التهديدات والظروف الصعبة، و " **زهية بن عروس** " التي كانت نجمة الشاشة أنذالك، "**خيرة سعدي**"، "**حورية وزاعي**"، "**نادية علاوة**"، وقد كان الخليج وجهة الفوج الأول منهم، ومع تأزم الوضع وتزايد الاغتيالات، خاصة بعد استهداف مدير جريدة الوطن " **بلهوشات**"، منحته الدولة مسكن في نادي الصنوبر البحري، أين كانت تقام المحميات الأمنية لرجال السياسة والأمن، وهي محروسة ليلاً ونهاراً من رجال الأمن، فتح "بلهوشات" مسكنه للصحفيين والصحفيات، بعد تباطؤ الحكومة في توفير الأمن للصحفيين، الذين أصبحوا المستهدف رقم اثنان بعد رجال السياسة والأمن، غير أن الصحفيين وخاصة في التلفزيون الوطني لم يبقوا مكتوفي الأيدي، وبدأت بوادر العصيان فيه، حيث قاموا بإضراب عن العمل وبث ما يسمى بالشريط الأسود في الشاشة في موعد نشرة الثامنة، التي كانت الدولة تعتبرها بمثابة سلاح تدافع بها عن تواجدها، وهناك قررت الحكومة الإسراع في إيجاد حل، حيث قاموا بتوسيع المحميات لتشمل الصحفيين والصحفيات، وهنا تقول **صورية بوعمامة** (وضع الصحفيون في غرف صغيرة مكدسين مع بعض، وكنت أنا ورشيدة حمادي وفريدة بلقسام، فيروز بن يعقوب، نصيرة صالح في غرفة واحدة) لم تكن الظروف سهلة. إلا أنه ومع بداية سنة 1997 بدأت حدة الأوضاع تخف تدريجيا، نظراً لإجراءات الدولة في التكفل بالصحفيين، وكذا نتيجة يقظة الصحفيين وانتشار الحذر. (صالحي، ص396-397)

إن أحد لا ينكر أن مرحلة الأزمة كانت سبباً في ولوج الكثيرات لميدان الإعلام بعد موجة الهجرات المتتالية والاستقالات التي تركت فراغاً، سهل عملية توظيفهن، وذلك باعترافهن، كما أن الصحفية في تلك الفترة عملت بمعنويات متماسكة أسهمت في الحفاظ على تماسك المجتمع، وبمجرد أن استعادت الجزائر أمنها فإنها واصلت العمل واستطاعت أن تثبت حضورها بالمهنة رغم كل الصعوبات.

العراقيل التي واجهت الصحافة النسائية خلال التسعينات.

نفيسة لحرش: "مشكلتها تجسدت في غلاء الطبع وسوء التوزيع وقلة الإشهار فكانت تعيش وضعاً صعباً وغير قار."

II. خاتمة:

حاولنا من خلال هذه الدراسة إلقاء الضوء ورصد واقع تجربة الصحافة النسائية في الجزائر خلال مرحلة التعددية الإعلامية، التي كانت تجربة فريدة من نوعها مقارنة بنظيراتها في الوطن العربي، من خلال إقرار التعددية الحزبية والإعلامية، التي سمحت بظهور مجلات متخصصة نسائية، وظهرت العديد من العناوين والأقلام النسائية، التي اختفت الكثير منها، بسبب نقص المهنية والاحتراف والتجربة ومشاكل في التمويل وغلاء تكاليف الطبع، والحرمان من الإشهار وتأثرها بالأوضاع الأمنية الصعبة التي شهدتها الجزائر، كانت سلبا على تطور الصحافة النسائية في الجزائر وممارسة نشاطها الإعلامي المهني، ولم تكمل فرحتها بالانفتاح الإعلامي والحرية وإصدار العناوين والمجلات النسائية، وقدمت هذه المرحلة التي تعرف بالعشرية السوداء فاتورة ثمينة ماتوا شهيدات القلم والصحفيات خاصة والإعلاميين والصحفيين عامة. بمختلف المؤسسات الإعلامية. ولولا دخول الجزائر في أزمة أمنية ومشاكل اقتصادية خلال فترة التعددية الإعلامية، لكانت الصحافة المكتوبة والمتخصصة رائدة في الوطن العربي من حيث: الموضوع والتوزيع والإخراج...

الإحالات والمراجع:

- أليس شكري، (1990)، الصحافة النسائية لم تحذف من التاريخ، نشرة التضامن المرأة العربية، العدد03.
- إسماعيل إبراهيم، (1996)، الصحافة النسائية في الوطن العربي، ط 1، الدار الدولية للنشر والتوزيع،، القاهرة.
- سليم معيزة، (2017)، الممارسة الإعلامية في الجزائر في ظل التشريعات الإعلامية من الأحادية إلى التعددية (1962-2012)، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، العدد الأول والثاني، الأغواط.
- صليحة العابد (2003)، الصورة النمطية للمرأة في الصحافة النسوية الجزائرية، دراسة تحليلية لمجلتي "هدى" و"أنوثة "ما بين أكتوبر 1999- أكتوبر 2001، مذكرة مقدنة لنيل شهادة ماجستير، شعبة الدعوة والإعلام والاتصال، قسنطينة.
- نور الدين مهداوي (2021)، نشأة وتطور الصحافة في الجزائر، دراسة تاريخية تحليلية عي نشأة الصحافة الرياضية المتخصصة وتطورها في الجزائر بين(1962- 2017)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، إعلام واتصال، الجزائر.
- قنديلجي عامر، (1999)، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، ط 1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.
- زين العابدين قوجيل، هناء سيدهم، (2020)، تاريخ الصحافة الرياضية في الجزائر (1830-2019)، دراسة تاريخية، مجلة العلوم الغنسانية، لمجلد 7ن العدد3، أم البواقي.
- سامي علي مهني (2020)، الممارسة الصحفية في الجزائر في ظل التشريعات الإعلامية الجديدة، دراسة ميدانية على عينة من الصحفيين، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، بسكرة.
- وفاء بورحلي (2021)، التعددية الإعلامية ومبادئ المسؤولية الاجتماعية للصحافة المطبوعة الجزائرية بين رهانات الاحتراف وانعكاسات الإنحراف، مجلة المعيار، العدد54، الجزائر.

- نفيسة لحرش، غمتهان المرأة الصحافة، بحث علمي.
-بلحوسين نصيرة (2019)، تطور الصحافة المحلية الجزائرية بين 1963-2014، الجمهورية والنصر أنموذجاً، أطروحة دكتوراه، إعلام واتصال، الجزائر.
- نشرية من إصدار كتابة الدولة لدى الوزير الأول مكلفة بالاتصال (2010)، مجلة اتصال مهنية في الإعلام وفعالية في الاتصال، الجزائر.
- دليلة صالحي، المرأة الإع لامية في الجزا ئر: الحضور والأداء، مجلة المعار ف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 19.
- نوال بومشطة، (2020)، دور الإذاعات الإلكترونية المتخصصة في الخدمة المجمعية للمرأة الجزائرية، إذاعة صورة المرأة نموذجاً، مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد1، غيليزان.
- بلفضيل نصيرة، (2017)، المرأة الصحفية في الجزائر، تاريخ العمل الإعلامي وظروف ممارسة المهنة، علم اجتماع الاتصال، وهران.
- غبولي منى، (2021)، من الإرهاب إلى المصالحة الوطنية، دراسة قانونية تحليلية حول الأزمة الأمنية الجزائرية، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، العدد 03.

مقابلة علمية:

- نفيسة لحرش، (2021)، مديرة مجلة دزيريات، يوم: 20 جوان 2021، على الساعة: 17:00 مساءاً.
- مقابلة علمية مع الصحفية المؤرخة نفيسة لحرش، يوم 15 ماي 2021، الساعة: 10 صباحا.